مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014

الاعتقاد العام والشخصي بالعالم المنصف لدى عينة من معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية
دراسة ميدانية

الدكتورة ريم كحيلة*

رشا إبراهيم حيدر**

(تاريخ الإيداع 24 / 8 / 2014. قبل للنشر في 9 / 11 / 2014)

□ ملخّص □

أجري البحث على عينة من المعلمين والمعلمات في محافظة اللاذقية بلغ عددهم (304) معلم ومعلمة، استخدمت الباحثة مقياس الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف (إعداد كلوديا دالبرت)، هدفت الدراسة إلى تعرّف:

الفرق بين الاعتقادين العام والشخصي بالعالم المنصف لدى أفراد العينة.

الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاعتقاد العام والشخصي بالعالم المنصف وفق المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في (الجنس، العمر، عدد سنوات الخبرة المهنية، البيئة العمل بين الريف والمدينة).

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياسي الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف لصالح الاعتقاد الشخصي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف وفق المتغيرات الديموغرافية للدراسة، بينما توجد فروق على نفس المقياس وفق متغير بيئة العمل لصالح الريف، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاعتقاد العام بالعالم المنصف وفق نفس المتغيرات الديموغرافية.

الكلمات المفتاحية: الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف، الاعتقاد العام بالعالم المنصف.

* مدرس– قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية – سورية.

** طالبة دراسات عليا (ماجستير)– قسم الإرشاد النفسي – كلية التربية– جامعة تشرين– اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014

The Personal and General Belief in a Just World among a sample of teachers of basic education in the province of Lattakia (FIELD STUDY)

Dr. Reem Kahileh*
Rasha Ibrahim Haydar**

(Received 24 / 8 / 2014. Accepted 9 / 11 / 2014)

□ ABSTRACT □

The study was conducted on a sample of teachers in the province of Latakia numbered (304) teachers, researcher used scale of the Personal the General Belief in a Just World scale. The study aimed to identify:

The Differences between (PBJW) and (GBJW) to the members of the sample.

The differences between the members of the sample in the strength of the degree of (PBJW) and (GBJW) according to demographic variables (sex, age, number of years professional experience, working environment).

Researcher reached the following conclusions: there are differences between the scores of the sample on the scale of (PBJW) and (GBJW) for the benefit of (PBJW), there are no differences between the mean scores of the sample on a scale of (PBJW) and (GBJW) according to demographic variables for the benefit of the countryside, while there is differences on the same scale according to the work place.

Key wards: the personal Belief in just World, the General Belief in a just World.

*Assistant Professor, Department of Psychological Counseling ,The College of education, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Postgraduate student, Department of Psychological Counseling, The College of education, Tishreen University, Lattakia, Syria

مقدمة:

إن الظلم والإنصاف في الحياة الشخصية للإنسان، وفي الحياة الإنسانية عموماً، شكّلا منذ الأزل مصدر قلق كبير للإنسان(Dalbert, 2009, P1)، بدءاً من الظلم الذي يتعرض له الشخص نفسه، وانتهاءً بالظلم الذي يلاحظه في حياة الآخرين ممن يحيطون به، مما يستثير ردود أفعال مختلفة لدى الناس، وبدوره يؤثر على وجهة نظر الإنسان الخاصّة، واعتقاده حول العالم، وتساؤله إن كان **عالماً منصفاً** يقوم على التنظيم والاستقرار، ويحصل فيه كل إنسان على ما يستحقه، أم هو **عالم ظالم** يتعرض فيه الناس للأحداث المؤلمة بشكل تعسفي وعشوائي.

والاعتقادات التي يتبناها الإنسان ضمن فلسفته الخاصّة في الحياة، تلعب دوراً كبيراً في توجيه أفكاره المتعلقة بكل ما يحيط به وحتى بنفسه، كما تلعب الدور نفسه في تفسيره للأحداث التي يمر بها، فمثلاً يفسّر تصرفات الآخرين تجاهه على أنها إيجابية ومنصفة أو سلبية وظالمة، وهو يعتمد تقييمه هذا على ما يحمله من اعتقادات، والدليل على ذلك اختلاف ردود الأفعال بين الأفراد حول الحدث نفسه.

في البداية لابد من الإجابة على التساؤل: ما هو **الاعتقاد بالعالم المنصف (The Belief in a Just World)**؟ وهل هو **موجود مع وجود الإنسان أم يكتسبه** خلال مسيرة حياته؟

منذ أكثر من أربعة عقود مضت، تساءل عالم النفس الاجتماعي **مالفين ليرنر (Melvin J.Lerner)** لماذا تقبل المجتمعات الغنيّة أن يكون حال العديد من البشر بينهم سيئاً؟ ولماذا يجب على قسم كبير من البشر أن يعيشوا ضمن شروط صحيّة، وماديّة، واجتماعيّة سيّئة؟ وكيف يمكن لهؤلاء أن يواجهوا الظروف الحياتية المهينة ويتكيّفوا معها؟ أو أن يستمروا في العيش في أحياء بالغة الفقر؟ (Dalbert, 2001,P1). لقد توصّل **ليرنر(1965)** في بحثه إلى نتيجة مفادها: أن هذا كله ينشأ من **حاجة قويّة وأساسية لدى الأفراد إلى الاعتقاد بوجودهم في عالم منصف، حيث يحصلون على ما يستحقون، ويستحقون ما يحصلون عليه.** Kaiser, al et., 2004, P503 ; Dalbert, (2002, P123)، وبهذه العبارة تتلخص فرضيّة ليرنر(Lerner) في نظريّته "**الاعتقاد بالعالم المنصف**".

الإنصاف هو المفهوم الذي لا يماثله أي مفهوم آخر ، فهو يساهم في تحديد خصائص عمليات التفاعل الاجتماعي، ونتائج تلك التفاعلات بين الناس، وهو يعتبر المبدأ الذي يوجّه الحياة الاجتماعية للناس، ويمكن القول أنه العقد (المعنوي) الذي يقوم عليه عمل المؤسسات الاجتماعية (Dalbert, 2013, p1).

والاعتقاد بالعالم المنصف يمكن تشبيهه بالعقد، فالعقد عادةً يكون اتفاق يبرمه الناس فيما بينهم، ويقرّون من خلاله إلزامية أمر يتم الاتفاق عليه، وهكذا هو الاعتقاد بالعالم المنصف، إنه أشبه **بعقد شخصي** يعترف به الأشخاص الذين يتمتعون باعتقاد قوي بالعالم المنصف، يلتزمون من خلاله بالتعامل بإنصاف وأن يكونوا أشخاص جيدين، والهدف منه هو حصولهم على معاملة منصفة من قبل الآخرين، ونستطيع أن نفهم نص العقد على الشكل التالي: مادمت ألتزم بمعاملة الآخرين معاملة منصفة، بالمقابل هم سوف يعاملونني معاملة منصفة أيضاً، وأكثر الناس التزاماً بنص هذا العقد، هم أولئك الذين يرغبون بأن يعاملوا معاملة منصفة من قبل الآخرين، وهكذا كلما كان الاعتقاد بالعالم المنصف أقوى، كانوا أكثر ميلاً للتعامل بسلوك حسن أو بإنصاف (Dalbert, 2012, p79)، وهؤلاء الأشخاص إذا تعاملوا بطريقة غير منصفة (ظالمة)، فإن العقد الشخصي يتصدّع، إنهم ينظرون إلى سلوكهم غير المنصف على أنه سلوك مكروه وقبيح، وبالتالي هذا يؤثر سلباً على تقديرهم لأنفسهم، أما الأشخاص الذين ليس لديهم اعتقاد بالعالم المنصف، فإنهم ينظرون لسلوكهم غير المنصف على أنه نابع من المصلحة الشخصيّة، وهكذا تبرير قد يزيد من تقديرهم لذاتهم (Dalbert, 2001, p13).

ووفقاً لفرضيّة ليرنر، يحتاج الفرد إلى الاعتقاد بالعالم المنصف في حياته، لأنّه يساعده على التكيّف مع ظروف حياته أياً كانت، فالاعتقاد بالعالم المنصف يحقّق للأفراد **وظائف تكيّفيّه مهمّة** هذا ما تمّ التوصّل إليه منذ سبعينات القرن الماضي حيث تطوّر اتّجاه علمي اعتبر **الاعتقاد بالعالم المنصف استعداداً فردي يختلف بين فرد وآخر**، وأنّه يقدّم للفرد وظائف تكيّفيّة تسهم في تحقيقه للتّوافق في بيئته الماديّة والاجتماعيّة (Furnham, 2003, P797). تلك الوظائف هي: وظيفة دّافع الإنصاف (Justice Motive)، وظيفة الثقة بالإنصاف (Trust in Justice)، وظيفة تمثُّل الإنصاف(assimilation).

الوظيفة الأولى للاعتقاد بالعالم المنصف، هي وظيفة الدّافع: لقد أثبتت الأبحاث المتتالية أن حاجة الإنسان القوية لأن يدرك عالمه على أنّه عالم منصف، تجعله يسعى بقوّة لأن يسلك سلوكاً شخصياً منصفاً (أي أن يستخدم وسائل عادلة ومنصفة في تصرّفاته خلال حياته اليوميّة) (Dalbert, 2001, P19 ; Furnham, 2003, P797 ; Hafer, 2000, P166). فالنتائج الجيّدة تكون من نصيب الأفراد ذوي الطبيعة الشخصيّة الحسنة، الذين يسلكون سلوكيّات حسنة، **بينما** النتائج السيّئة تكون من نصيب الأفراد ذوي الطبيعة السيئة والسيئين في سلوكهم الشخصي (Lench & Chang, 2007, P126).

أمّا الوظيفة الثانية هي الثّقة: إن الافتراض الأساسي أن الأفراد يحصلون على ما يستحقون، ويستحقون ما يحصلون عليه، يتيح لهم بأن يثقوا بأنهم سيعاملون بإنصاف من قبل الآخرين (Dalbert, 2010, P299)، سيثقون أن أعمالهم الحسنة والخيّرة ستكافأ في النهاية، وجهودهم الحاليّة التي يكرّسونها من أجل المستقبل سينالون عليها ما يستحقونه (Hafer & Bègue, 2005, P130)، وهذا سيشجعهم ذلك على توظيف أهداف مستقبلية والسعي نحو تحقيقها، لأنهم على ثقة أن أهدافهم الشخصيّة يمكن تحقيقها (Otto & Dalbert, 2005, P4 ; Sallay & Dalbert, 2004, P117 ; Hafer, Bègue, chamo & Dempsey, 2005, P432). وعلى عكس ذلك، سيشك الأفراد ذوو الاعتقاد الضعيف بالعالم المنصف بقيمة جهودهم الحاليّة تجاه الأهداف المستقبلية، لأن الفوز سيكون أمراً غير مؤكد بالنسبة لهم، كما أكّدت إحدى الدراسات التجريبيّة، أن الأشخاص ذوي الاعتقاد المرتفع بالعالم المنصف، اعتبروا المهمّات الصعبة الموكلة إليهم بمثابة تحدّيات بالنسبة لهم، أما نظراؤهم من ذوي الاعتقاد المنخفض بالعالم المنصف اعتبروها عقبات أو مشكلات (Dalbert & Stoeber, 2005, P126, 2006, P4). كما أنّ نتائج العديد من الأبحاث برهنت على وجود علاقة إيجابيّة بين الاعتقاد بالعالم المنصف وثقة الشباب بأنهم سيلاقون الإنصاف في أماكن عملهم المستقبليّة (Dalbert, 2001, P2).

أمّا الوظيفة الثالثة للاعتقاد بالعالم المنصف هي وظيفة التمثّل، وهي الوظيفة الأكثر أهميّة بين الوظائف الثلاث، والتمثّل يزوّد الفرد بالقدرة على إدراك الأحداث السلبيّة في عالمه الاجتماعي بصورة عقلانيّة ومنطقيّة (Kaiser, et. al, 2001, P504)، المقصود من ذلك أن الخبرات الظالمة وغير المنصفة التي يواجهها الأفراد، تمثّل تهديداً لاعتقادهم بأنّ عالمهم منصفاً، لذلك يدافعون عن هذا الاعتقاد، ويتم ذلك من خلال إحدى العمليات الآتية:

–قد يحاول الإنسان **ترميم الموقف الظالم في عالمه الواقعي وجعله أكثر إنصافاً** إذا كان ذلك بإمكانه، فعلى سبيل المثال يقدّم تعويضاً أو مساعدة للشخص المظلوم.

–أو **قد يلوم نفسه أو الشخص الضحيّة الذي تعرض للظلم،** أي يتّهم الضحيّة بأنّه هو من سبّب لنفسه هذا الظلم، بشكل من الأشكال، لذلك نرى الناس يعظّموا ويرفعوا من شأن الأشخاص المتميزين اجتماعياً، ويلقوا اللوم على الخاسرين والضحايا (Bierhoff, 2002; Furnham, 2003, P803; Dalbert, 2009, P7).

–وقد **يقلّل الأفراد من أهميّة وقيمة الظلم** اعتماداً على اعتقاداته وآرائه الشخصية.

–وقد **يعفو الشخص الظالم ويغفر** له فيسامح على الموقف غير المنصف الذي تعرّض له.

–أو ربّما أخيراً قد يتجنب الإنسان التفكير في السؤال الموجّه للذات: **لماذا أنا؟** لماذا أنا من تعرضت لهذا الموقف من بين الناس كلهم؟ (Dalbert, 2009, P7).

هذه **العمليّة المعرفيّة الواعية** أطلق عليها **إعادة تمثيل الظلم**، إنها محاولة لرؤية الأحداث الجارية في الحياة بطريقة ذات معنى(Dalbert, 2002, P126 ; Dzuka & Dalbert, 2007, P4).

تلك الوظائف التكيّفيّه تحمي الفرد من الإحساس السلبي تجاه الأحداث السلبيّة، بالتّالي كلّما كان اعتقاده بالعالم المنصف بارزاً، كلما كان أقل تأثراً سلبياً بالتهديدات التي يتعرض لها في محيطه الاجتماعي (Kaiser, et. Al, 2004, P504)

إن رغبة الأفراد بالحياة في عالم اجتماعي منصف، يعد **ميلاً يعود وجوده إلى خبرات مرحلة الطّفولة**، فالأطفال وحتى عمر **السبع سنوات** يعتقدون عموماً **بالإنصاف الفطري (Immanent Justice)** حيث تعد الأحداث السيئة هي **عقوبات** على التصرّفات السيئة، وليست مجرّد **حوادث عشوائيّة (Random Events)** تمرّ في حياتهم. ومع النمو العقلي والنضج المعرفي، يتعرّف الأطفال على الأحداث التي تحدث بناءً على الصدفة (الأحداث العشوائيّة)، وبالنتيجة يبدؤون بالتخلّي عن اعتقادهم الفطري ذاك، إذ يلاحظون عدم الإنصاف في تلك الأحداث، هذا لا يعني أنهم يفقدون ذلك الاعتقاد نهائياً، وإنّما مع التقدّم بالعمر يصبح لديهم صيغة متطوّرة للإنصاف الفطري لدى الأطفال (Kahileh, 2010 ; Dalbert & sallay, 2004, P11).

أي يمكن القول: إن الاعتقاد الفطري لدى الأطفال بأن الأعمال تلقى نتائجها بشكلٍ فوري، يتحوّل إلى اعتقادهم بأن الأعمال تلقى نتائجها بشكلٍ مؤجّل، وهذا ما يدفعهم للمثابرة بالعمل باتجاه المستقبل (هنا نتحدّث عن الأفراد الذين يثقون بالمعاملة المنصفة من قبل الآخرين، ولديهم اعتقاد بأن عالمهم الاجتماعي عالماً منصفاً)، أو قد يفشل اعتقادهم ويضعف فيتحوّل إلى **اعتقاد بالعالم الظالم (The belief in an unjust world)**.

يميّز الأفراد في سنّ **المراهقة المبكّرة** بين الاعتقادين **الشخصي والعام** بالعالم المنصف، وقد أثبتت الأبحاث أنهم سيظهرون اعتقاداً شخصياً بالعالم المنصف أقوى من الاعتقاد العام بالعالم المنصف، كما أن **اعتقادهم الشخصي** يكون المتنبئ الأفضل على الإطلاق بردّات فعلهم تجاه الأحداث والقضايا المتعلّقة بالإنصاف في حياتهم الخاصّة (Dalbert, 2001, P2)، وخلال **فترة الشباب والرشد** تتناقص قوّة وشدّة كل من الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف (Kahileh, 2010). وإجمالاً يختلف الأفراد من حيث قوّة اعتقادهم الشخصي بالإنصاف، وتعود هذه الفروق الفرديّة إلى عدة عوامل مثل الفكر أو الثقافة، والخبرة الشخصيّة، والتنشئة الاجتماعيّة (Dalbert & sallay, 2004, P12 ; Bobocel & Hafer, 2007, P284)، إلا أن هذا الاعتقاد لم يختلف بين الذكور والإناث (Dzuka & Dalbert, 2007, P7).

منذ التسعينات بدأت الأبحاث تأخذ بالاعتبار النتائج الاجتماعيّة الإيجابية والسلبية للاعتقاد بالعالم المنصف، وانعكاسها على الشخص ذاته في حال كان اعتقاده قوياً أو ضعيفاً (Correia & Dalbert, 2008, P4). وبناءاً على نتائج دراسة ليبكوس وزملائه (Lipkus, Dalbert & siegler, 1996) تبيّن وجود بعدين مترابطين ومختلفين للاعتقاد بالعالم المنصف هما: **الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف (Personal Belief in a Just World)**: ويعكس اعتقاد الفرد بمدى إنصاف أو عدم إنصاف الأحداث معه هو شخصيّاً (Dalbert, 2001). أي اعتقاد الفرد أن

الأحداث في حياته عادلة، و**الاعتقاد العام بالعالم المنصف (General Belief in a Just World)**: والذي يشير إلى اعتقاد أساسي لدى الفرد أن العالم بشكل عام هو مكان منصف (Strelan, 2007, P882 ; Correia & Dalbert, 2008).

إذاً الاعتقاد بالعالم المنصف يعتبر ميل لدى الفرد، يعود في وجوده إلى مرحلة الطفولة (Kahaileh, 2010)، وهو استعداداً فردي يختلف بين فرد وآخر (Furnham, 2003, P797)، ويمكن التمييز بين العديد من الدراسات التي تناولت الاعتقاد بالعالم المنصف بالبحث، والتي اختلفت نتائجها من دراسة لأخرى، فدراسة دالبرت (Dalbert, 2002) أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاعتقاد بالعالم المنصف. دراسة جوركين وأدوريك (Jurkin, & Adoric, 2008) أن أغلب أفراد العينة أظهروا اعتقاداً شخصياً بالعالم المنصف أقوى من اعتقادهم العام بالعالم المنصف، إلا أن هنالك ارتباطاً بين الاعتقادين، وفيما يتعلّق بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية في هذه الدراسة، تبيّن وجود ارتباط بين الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف والعمر، ولم يوجد فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث بالنسبة فيما يتعلّق بالاعتقاد بالعالم المنصف، وجدت دراسة دالبرت وزملائها (Dalbert, et al., 2001) أن الاعتقاد بالعالم المنصف مستقل عن العمر وعدد سنوات الخبرة لدى حراس السجن كذلك ينطبق الامر على الاعتقاد بالعالم الظالم. وهذا يؤيد فرضية أن الاعتقاد بالعالم المنصف هو اعتقاد مستقر نسبياً.

وتعقيباً على تلك الدراسات وغيرها، والتي تناولت موضوع الاعتقاد بالعالم المنصف، إن موضوع الاعتقاد بالعالم المنصف بدأ ومنذ أكثر من أربعة عقود يشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين، وقد تزايد هذا الاهتمام مع تزايد الوعي لخطورة الانعكاسات السلبية والنتائج غير التكيفية التي تظهر لدى الإنسان في حال انخفضت درجته لحدود متدنية، وخاصة على أداء الفرد ونشاطه في محيطه، ومسألة الاعتقاد بالعالم المنصف لم تحظى حتى الآن بالاهتمام في الساحة العربية، ولعل هذا الأمر بالذات هو مما دفع الباحثة للتصدي لهذه المسألة ودراستها من خلال إجراء مقارنة بين عينة من المعلمين وأخرى من المعلمات، من مرحلتين عمريتين مختلفتين، وسنوات خبرة مهنية، وبيئتي عمل مختلفتين.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أنه منذ ستينيات القرن الماضي وعلم النفس الاجتماعي يراكم كم كبير من الدراسات والأبحاث، والتي توضّح أن رغبة الإنسان في الإنصاف هي دافع مهم للسلوك الاجتماعي الإنساني (Hafer; Olson, 2003, P311)، كما أن أدبيات الاعتقاد بالعالم المنصف غنية بمقدار كبير من الأبحاث والدراسات، إلا أننا حتى الآن لدينا معرفة ضحلة حول من هم الأشخاص الذين يعتقدون فعلاً أن العالم منصف، إن نظريات علم النفس الاجتماعي اهتمت بشكل كبير بالتساؤل حول الإنصاف الاجتماعي، والظروف والشروط التي تجعل العالم الاجتماعي مكان عادل ومنصف، تناول علماء الاجتماع هذا التساؤل العام ببحوث تجريبية ركّزت على اعتقادات، ومواقف، وآراء الناس حول المجتمع الذي يعيشون فيه (Hant, M. O., 2000, P325).

ومما لاشك فيه أن اعتقاد الفرد بظلم أو إنصاف العالم الذي يعيش فيه ينطوي على أهمية كبيرة، وخاصة في ظل الأحداث والتغيرات التي يعيشها العالم بأسره دون استثناء، وعلى كافة الأصعدة، وظهور قوى تحمل إيديولوجيات متشددة، وتيارات متطرفة تمارس العنف بكافة أشكاله، وبوصف القطاع التربوي ولاسيما **المعلمين** المسؤولين بدرجة كبيرة عن حماية الطفولة من التأثر بتلك الاتجاهات المتطرفة من جهة وتخطي المشكلات النفسية والسلوكية لمرحلة

الطفولة من جهة أخرى، **كان لا بد من توجيه الاهتمام إليهم** باعتبارهم القائمين على توجيه وتنشئة هذه الأجيال كرديف للتنشئة التي يحصلون عليها في بيئاتهم الأسرية، فينبغي أن يتمتع المعلم بمظاهر شخصية إيجابية، والمعني في الدراسة الحالية هو الثقة بالمعاملة المنصفة المتبادلة بينه وبين الاخرين في محيطه الاجتماعي– أي أن يكون لديه اعتقاد قوي بانصاف عالمه معه ومع الاخرين– ليتمكن من مساعدة الجيل الذي يعنى به على تخطي هذه المرحلة بسلام، والحفاظ على اتجاه إيجابي نحو الحياة ونحو أنفسهم ونحو الآخرين، هذا بدوره يظهر حساسية تلك المرحلة وخصوصيتها، مما يضفي أهمية خاصة على دراسة الاعتقاد بالعالم المنصف والذي له دور كبير في الكشف عن مدى تكيُّف الفرد في حياته ككل.

ولعل هذا ما دفع الباحثة إلى طرح المشكلة التي تتصدى لها هذه الدراسة، والتي تتحدد في السؤال التالي:

هل توجد فروق دالة لدى عينة من المعلمات والمعلمين في محافظة اللاذقية حول اعتقادهم بالعالم المنصف ببعديه الشخصي والعام والذين يغطيهما مقياسي الاعتقاد العام والشخصي بالعالم المنصف وما دور كل من الجنس والعمر وبيئة العمل والخبرة المهنية في هذه الفروق؟

أهمية البحث وأهدافه:

هدف الدراسة وأسئلتها: يتركز الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في إجراء مقارنة بين المعلمين في محافظة اللاذقية من أفراد عينة الدراسة حول الاعتقاد بالعالم المنصف ببعديه العام والشخصي، وذلك في ضوء متغيرات الجنس، والعمر، وبيئة العمل، والخبرة المهنية. ويمكن التعبير عن هذا الهدف من خلال الأسئلة التالية:

1– هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة في الاعتقاد **الشخصي** بالعالم المنصف والاعتقاد **العام** بالعالم المنصف؟

2– هل توجد فروق دالة إحصائيا في الاعتقاد **الشخصي** بالعالم المنصف يمكن أن تعزى لمتغيرات الدراسة **الجنس**، و**العمر**، **وبيئة العمل**، و**الخبرة المهنية؟**

3– هل توجد فروق دالة إحصائيا في الاعتقاد **العام** بالعالم المنصف يمكن أن تعزى لمتغيرات الدراسة **الجنس**، و**العمر**، و**بيئة العمل**، و**الخبرة المهنية؟**

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة على الصعيدين النظري والتطبيقي بما يلي:

1– إن الدراسة الحالية تهتم بشريحة مهمّة في المجتمع، على اعتبار أن المعلّمين يمثّلون إحدى الركائز الأساسية في العملية التربوية والتعليمية، إن اتّجاهات المعلّم الإيجابيّة نحو الحياة ونحو الآخرين، تنتقل إلى تلامذته وتؤثر في سلوكهم.

2– وكما عرضنا سابقاً، أنّ الدراسات العربيّة الّتي تتناول موضوع الاعتقاد بالعالم الظالم نادرة جداً، رغم أنّ الأبحاث حول هذا الموضوع بدأت منذ عام 1965، فالدراسة الحالية تتميز بجدتها في البيئة السوريّة عموماً، والبيئة السوريّة المدرسية خصوصاً، لذلك تفيد في توجيه أنظار الباحثين إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الاعتقاد بالعالم الظالم، كمتغير أساسي له دوره وأثره على الحياة النفسية والاجتماعية للفرد، والذي ينعكس بالتالي على مجمل مجالات حياته.

3- إضافة إلى أنّ ما تقدّمه الدراسة من نتائج سيكون ذو فائدة للمرشدين النفسيين والاجتماعيين في المدارس، بحيث يمكن أن تستخدم للتنبؤ بالمشكلات المدرسية، وفي بناء برامج إرشاديّة وقائيّة تحول دون وقوع الكادر التدريسي في مشكلات الأمر الذي يترتب عليه آثار مختلفة في تفاعلهم مع تلامذتهم تربوياً وعلميّاً.

فرضيات البحث:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس **الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف** ومقياس **الاعتقاد العام بالعالم المنصف.**

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس **الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف** وفق متغيرات **الجنس، العمر، وعدد سنوات الخبرة، وبيئة العمل.**

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس **الاعتقاد العام بالعالم المنصف** وفق متغيرات **الجنس، العمر، وعدد سنوات الخبرة، وبيئة العمل.**

منهجية البحث:

1- منهج الدراسة: منهج الدراسة هو المنهج الوصفي وهو المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة، إذ يقدم وصفاً للظاهرة المدروسة دون تغيير في طبيعتها، كذلك يسمح بتطبيق الدراسة على عينة واسعة.

2- مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في مرحلة التعليم الأساسي (حلقة أولى) في محافظة اللاذقية والبالغ عددهم (12177) منهم (10309) معلمة، و(1868) معلماً موزعين على خمس مناطق تعليمية: (مركز المدينة، ومنطقة اللاذقية، ومنطقة القرداحة، ومنطقة جبلة، ومنطقة الحفة) وبلغ عدد مدارس الحلقة الأولى في محافظة اللاذقية (590) مدرسة منها (519) مدرسة في الريف، و(71) مدرسة في المدينة حسب ما ورد في إحصاءات مديرية التربية باللاذقية للعام (2012) (مديرية التربية في محافظة اللاذقية، دائرة الإحصاء، 2012)، ومن أجل إيجاد عينة ممثلة للمجتمع الأصلي تم سحب عينة عشوائية بمعاينة طبقية، حيث تألفت من (304) معلم ومعلمة ممن يمارسون مهنة التعليم خلال العام الدراسي 2013 / 2014، منهم (202) إناث، و(102) ذكور ، وتم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي (2013 / 2014) في مدارس محافظة اللاذقية الرسمية. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اختيار عينة البحث من معلمي مرحلة التعليم الأساسي على اعتبار أن مرحلة التعليم الأساسي هي مرحلة تأسيسية في الطفولة، كما أن المدرسة في تلك المرحلة تشارك بقوة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، كما راعت الباحثة في اختيار هؤلاء أن يكونوا من قائمين على العملية التدريسية بشكل فعال، وهذا ما دعا إلى استبعاد إجابات من لم يكونوا ممارسين للتعليم بشكل دائم مثل المدرسين الاحتياطيين. **ولابد من التنويه إلى أن جميع المعلمين تمتد أعمارهم بين 23 إلى 60 سنة.**

3-المعالجة الإحصائية:

استخدم في الدراسة برنامج SPSS نسخة (18) للتحليل الإحصائي.

4-أدوات الدراسة:

استخدم مقياسي الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف، والاعتقاد العام بالعالم المنصف، والذين قدمتهما الباحثة الألمانية دالبرت بصورتهما الحالية، وقامت الباحثة ريم كحيلة بتعريب وتقنين المقياسين على البيئة السورية، وقامت الباحثة في الدراسة الحالية باستخراج خصائصهما السيكومترية وكانت على الشكل التالي:

5- البيانات السيكومترية لأداة الدراسة:

تم حساب صدق وثبات أدوات الدراسة وفق الطرق الآتية:

5- 1- الصدق (Validity):

- **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بعرض المقياس على فئة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال علم النفس والإرشاد النفسي، وذلك بهدف الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم، وقد اعتمدت الباحثة على التعديلات التي اتفق عليها 80% من المحكمين، وقد حصلت جميع الفقرات 80% فأكثر وبالتالي فقد تم اعتماد جميع فقرات الاستبانة في صورتها الأولية.

-**صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق فقرات المقياسين على عينة استطلاعية، والبالغ عددها (40) معلم ومعلمة، وذلك بحسب معاملات ارتباط كل بند والدرجة الكلية للمقياسين، ويبين الجدولين التاليين معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود كل مقياس من المقياسين ودرجته الكلية، ومعاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 0,05 أي بنود المقياس صادقة لما وضعت لقياسه:

جدول رقم (1) نتائج صدق الاتساق الداخلي للمقياس الأول الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف (PBGW).

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	أستحق ما يحدث لي إلى حدٍ كبير.	0,753**	0,000
2	أنا عادةً أعامل معاملة منصفة.	0,754**	0,000
3	أعتقد أنني عموماً أحصل على ما أستحقه.	0,927**	0,000
4	عموماً، أعتقد أن الأحداث تجري في حياتي بشكل منصف.	0,863**	0,000
5	إن الظلم الذي أتعرض له في حياتي، أقرب إلى الاستثناء منه إلى القاعدة.	0,511**	0,001
6	معظم الأحداث التي أمر بها في حياتي منصفة.	0,755**	0,000
7	إن القرارات التي يتخذها أشخاص آخرون بشأني تكون منصفة.	0,524**	0,001

جدول رقم (2) نتائج صدق الاتساق الداخلي للمقياس الثاني الاعتقاد العام بالعالم المنصف (GBGW).

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	أعتقد أن العالم الذي نعيش فيه هو عالم منصف بالأساس.	0,814**	0,000
2	أعتقد أن الناس يحصلون على ما يستحقونه إلى حدٍ كبير.	0,754**	0,000
3	أنا على ثقة من أن الإنصاف سيكون له الغلبة المرة تلو المرة في العالم.	0,793**	0,000
4	لدي قناعة بأن كل شخص سيعوض له في وقت من الأوقات عن ظلم لحق به.	0,768**	0,000
5	لدي اعتقاد راسخ بأن الظلم في جميع مجالات الحياة (مثلاً في الأسرة، مكان العمل، السياسة،...) هو استثناء وليس قاعدة.	0,764**	0,000
6	أعتقد أن الناس يحاولون أن يكونوا منصفين عند اتخاذ القرارات المهمة.	0,402*	0,010

5- 2- الثبات (Reliability): أجرت الباحثة خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية بطريقتين:

-الثبات بالإعادة (Test-Retest): تم التحقق من ثبات الأداة بطريقة اختبار (Test-Retest) على عينة استطلاعية بلغت (40) معلم ومعلمة لمرحلة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية، وذلك من خارج عينة الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ثم تم إعادة تطبيق الاستبانة بعد مرور (20) يوم على التطبيق الأول، وجرى حساب الترابط بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني لكل أداة بوساطة معامل الارتباط بيرسون، وجاءت معاملات الارتباط على النحو المبين في الجدول رقم (3) والذي يتبين من قراءته أن معامل الثبات بالإعادة لمقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف (0.440)، أما بالنسبة لمقياس الاعتقاد العام بالعالم المنصف فكان معامل الثبات (0.613) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية بين التطبيقين الأول والثاني لكل أداة، أي أن أدوات الدراسة تتمتع بالثبات الكافي.

جدول رقم (3) معاملات الثبات بالإعادة

المقياس	درجة الارتباط	مستوى الدلالة
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	0.440**	0.004
الاعتقاد العام بالعالم المنصف	0.613**	0.000

-معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach-Alpha): تم حساب معامل الاتساق الداخلي لكل أداة من أدوات الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (4):

جدول رقم (4) معاملات الاتساق الداخلي

المقياس	عدد البنود	قيمة ألفا α
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	7	0.778
الاعتقاد العام بالعالم المنصف	6	0.724

6- إجراءات التطبيق: تم تطبيق المقياس على عينة من المعلمين السوريين في محافظة اللاذقية، داخل كل مدرسة على حدة، ودون فرض حدود زمنية. وتم تقديم تعليمات شفهية لبعض المبحوثين في حالات معينة ولكن دون التدخل في إجاباتهم، وعند الانتهاء من عملية التطبيق تمت مراجعة أوراق المبحوثين كخطوة لاحقة من أجل استبعاد أوراق الإجابات غير المكتملة (بيانات بيضاء)، كما تم استبعاد إجابات من لم يكونوا ممارسين للتعليم بشكل دائم مثل المدرسين الاحتياطيين وقد بلغ عدد هذه الأوراق المستبعدة (21) ورقة.

7- التعريفات الإجرائيّة:

مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف: يشير إلى الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف، الذي يعبّر عن اعتقاد الفرد حول مدى إنصاف عالمه معه هو شخصيّاً، فالدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى قوّة الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف.

مقياس الاعتقاد العام بالعالم المنصف: يشير إلى الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الاعتقاد العام بالعالم المنصف، الذي يعبّر عن اعتقاد الفرد حول مدى إنصاف الأحداث في حياة الآخرين، فالدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى قوّة الاعتقاد العام بالعالم المنصف.

الدراسات السابقة:

- دراسة فاطمة (Fatima, 2004):

Belief in a Just World and Subjective Well-Being in Mothers of Normal and Down Syndrome Children.

الاعتقاد بالعالم المنصف والصحة النفسية الشخصية (الرفاه الشخصي) لدى أمهات الأطفال العاديين وذوي متلازمة داون، وهدفت الدراسة إلى بحث أبعاد الاعتقاد بالعالم المنصف، لدى عينة من أمهات أطفال متلازمة داون والأطفال العاديين، ومقارنة قوة الاعتقاد بالعالم المنصف لدى هاتين المجموعتين من أمهات الأطفال العاديين وأمهات أطفال متلازمة داون في دولة الباكستان، وكانت النتائج كما يلي: 1- الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف كان مؤشراً أقوى على جميع جوانب الرفاه الشخصي المتناولة بالبحث لدى مجموعتي الأمهات، 2- وجود ارتباط ايجابي بين الاعتقاد بالعالم المنصف وكل من الرضا عن الحياة ومستوى المزاج، 3- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أمهات أطفال متلازمة داون وبين أمهات الأطفال العاديين في قوة اعتقادهم بالعالم المنصف، 4- أهمية الاعتقاد بالعالم المنصف في تحسين التكيف لدى كل من الأشخاص الذين يعانون من ظروف حياتية صعبة، وأولئك الذين يعيشون حياة عادية.

- دراسة أوتو ودالبرت (Otto & Dalbert, 2005):

Belief in a just world and its functions for young prisoners.

الاعتقاد بالعالم المنصف ووظائفه التكيفية لدى السجناء الشباب، وركزت هذه الدراسة على العلاقة بين الاعتقاد بالعالم المنصف ومشاعر وسلوك السجناء الشباب، وتألفت العينة من (66) فرداً من السجناء الشباب الذكور من مركز الاعتقال الألماني، ومن أهم نتائج الدراسة: 1- أظهر المبحوثين ذوي الاعتقاد القوي بالعالم المنصف سلوكاً ملتزماً ومتوازناً أكثر من ذوي الاعتقاد الضعيف، 2- الأفراد ذوي الاعتقاد القوي بالعالم المنصف فسرّوا أحداث حياتهم على أنها منصفة بالنسبة لهم، فمثلاً ينظرون إلى الإجراءات القانونية بحقهم على أنها منصفة وبالتالي كان لديهم شعوراً بالذنب، كما كانوا أكثر قدرة على التحكم بغضبهم، 3- ذوي الاعتقاد القوي بالعالم المنصف أظهروا مقداراً أكبر من الثقة بالمستقبل، فمثلاً كانوا أكثر ثقة بقدرتهم على تحقيق أهدافهم الشخصية، وأكدت الدراسة على الدور المهم للاعتقاد بالعالم المنصف في زيادة احتمال إعادة تأهيل السجناء الشباب.

- دراسة بيغ ومولر (Be`gue & Muller, 2006):

Belief in a just world as moderator of hostile attributional bias.

الاعتقاد بالعالم المنصف كوسيط للتحيز السببي العدائي، وهدفت الدراسة إلى تحديد الأثر الوقائي للاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف على التحيز السببي العدائي، وقد شملت عينة البحث (379) من المراهقين الفرنسيين الذين تراوحت أعمارهم بين 10- 16 سنة، وقد تم اختيارهم بناءاً على تصنيف المعلم لهم على أساس ارتفاع وانخفاض درجة الشغب لديهم، ومن نتائج الدراسة: الأفراد ذوي الاعتقاد الشخصي القوي كانوا أقل إظهاراً لردود الفعل العدوانية، كلما كان الارتباط بين الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف والعدوان سلبي، كان الاعتقاد العام بالعالم المنصف أقوى.

- **دراسة دونيت وزملائها (Donat, Umlauft, Dalbert, Kamble, 2012):**

Belief in a just world, teacher justice, and bullying behavior.

الاعتقاد بالعالم المنصف، إنصاف المعلمين، سلوك التنمر، وهدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاعتقاد بالعالم المنصف وسلوك التنمر لدى طلاب المدارس، إضافةً إلى بحث إنصاف المعلمين كمتغير وسيط، وشملت الدراسة (458) طالباً وطالبة من طلاب المدارس الثانوية الهندية والألمانية، أظهرت الدراسة النتائج التالية: 1- الطلاب الذين لديهم اعتقاد شخصي قوي بالعالم المنصف، يقيمون سلوك معلميهم تجاههم شخصياً على أنه سلوكاً منصفاً، كما أن سلوك التنمر لديهم يكون أقل 2- تجارب الإنصاف مع المعلم لعبت دور الوسيط في العلاقة بين الاعتقاد بالعالم المنصف وقلة ممارسة سلوك التنمر عند الطلاب.

- **دراسة روشاني وزملائها (Roshani, Jalili & Adaryani, 2013):**

Investigating Relational Patterns of Belief in a Just/Unjust World, Satisfaction with Life and Mental Health in Female Students.

أنماط العلاقات بين الاعتقاد بالعالم المنصف والعالم الظالم، والرضا عن الحياة والصحة النفسية لدى الطالبات الإناث، وهدفت الدراسة إلى التحقق من الاعتقاد بالعالم المنصف والظالم، والرضا عن الحياة والصحة النفسية لدى طالبات جامعة آزاد الإسلامية، واختيرت عينة عشوائية تألفت من (132) طالبة. وأظهرت النتائج: وجود ارتباط إيجابي قوي بين الاعتقاد بالعالم المنصف والظالم من جهة والصحة النفسية من جهة أخرى، وكذلك بين الصحة النفسية والرضا عن الحياة، كما تبين أنه من بين المتغيرات التنبؤية في الدراسة كان الرضا عن الحياة هو المتغير الوحيد القادر على التنبؤ بالصحة النفسية.

- **دراسة يو وزملائه (Wu, Sutton, Yan, Zhou, Chen, Zhu & Han, 2013):**

Time Frame and Justice Motive: Future Perspective Moderates the Adaptive Function of General Belief in a Just World.

الإطار الزمني ودافع الإنصاف: النظرة المستقبلية تتوسط وظائف التكيف للاعتقاد العام بالعالم المنصف.

هدفت الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين الاعتقاد بالعالم المنصف والمرونة النفسية، والتركيز على الفروق في متوسطات أفراد العينة في الرؤية المستقبلية والاعتقاد بالعالم المنصف والمرونة النفسية، وتم التوصل إلى نتائج البحث من خلال دراستين متتاليتين، وطبقت على عينة من المراهقين (223) مبحوث، وأخرى من الناجين من الكوارث في الصين مؤلفة من (218) مبحوث، وأبرز نتائج الدراسة الأولى: أظهر المبحوثين اعتقاداً عاماً بالعالم المنصف أقوى من الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف، كما أن الاعتقاد العام بالعالم المنصف له قدرة تنبؤية حول المرونة النفسية في الحياة اليومية لدى الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من القدرة على تصور المستقبل، أما الدراسة الثانية: الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من القدرة على تصور المستقبل كان من السهل لديهم الارتباط بين الاعتقاد العام بالعام المنصف والمرونة النفسية بعد الحادثة، كما أظهر الأفراد اعتقاداً عاماً بالعالم المنصف أقوى من الاعتقاد الشخصي، كما بينت كل من الدراستين أن التركيز على المستقبل يعتبر جانب مهم من الوظائف التكيفية للاعتقاد بالعالم المنصف.

- **دراسة أوتو وزملائها (Otto, Dette-Hagenmeyer & Dalbert, 2014):**

Occupational Change Readiness at Career Transition Points in Those at the Beginning of Their Working Life.

الاستعداد للتغيير المهني في المهن الانتقالية لدى الأشخاص في بداية حياتهم العملية، وهدفت الدراسة إلى بحث مدى الاستعداد للتغير المهني لدى الطلاب الذين اقتربوا من مرحلة الانتقال من المدرسة إلى مرحلة التدريب

المهني، وقد تم التوصل للنتائج من خلال دراستين كانت نتائجهما على الشكل التالي: 1- كلما كانت الهوية المهنية والرضا الوظيفي مرتفعان عند الأفراد، كلما انخفض الاستعداد للتغيير المهني، 2- الشك في احتمالية التسامح قد يكون مصدر يعزز الاستعداد للتغيير المهني لديهم في بداية حياتهم المهنية.

- دراسة كارولي وزميلتها (DE Caroli & Sagone, 2014):

Belief in a just world, prosocial behavior, and moral disengagement in adolescence.

الاعتقاد بالعالم المنصف، السلوك الإيجابي، والانسحاب الأخلاقي في مرحلة المراهقة، وهدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاعتقاد في العالم المنصف، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، والانسحاب الأخلاقي لدى عينة من المراهقين في جزيرة صقلية، وأظهرت النتائج: 1- بقدر ما يتمتع المراهقين باعتقاد قوي بالعالم المنصف، بقدر ما يكونون أكثر إدراكاً للسلوكيات الاجتماعية الإيجابية، 2- المراهقين والفتيان الأصغر سناً يميلون إلى استخدام آليات الانسحاب المعنوي أكثر من أقرانهم من الفتيان والفتيات، 3- كان الفتيان أقل ميلاً للتصرف بطريقة الاجتماعية إيجابية من الفتيات، 4- كلما كان المراهقين يميلون إلى التصرف بطريقة اجتماعية إيجابية، كلما كانوا أقل ميلاً لاستخدام آليات الانسحاب الأخلاقي.

نتائج الدراسة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المفحوصين في العينة الكلية، على مقياسي الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف، والاعتقاد العام بالعالم المنصف، وذلك لاستخدامها في المقارنات وحساب الفروق، وتظهر المتوسطات في الجدول رقم (5):

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المفحوصين في العينة الكلية على مقياسي الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف.

المتغير الديموغرافي		الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف		الاعتقاد العام بالعالم المنصف	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الجنس	الذكور	3.36	0.99	3.27	0.84
	الإناث	3.54	0.84	3.35	0.93
العمر	أقل من (35) سنة	3.53	0.84	3.31	0.96
	من سن (35سنة) وما	3.397	0.95	3.35	0.82
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	3.64	0.96	3.43	1.04
	من 5-10 سنوات	3.48	0.78	3.25	0.91
	من 10-20 سنة	3.49	0.955	3.275	0.86
	أكثر من20سنة	3.27	0.95	3.44	0.765
بيئة العمل	الريف	3.598	0.93	3.35	0.93
	المدينة	3.295	0.85	3.297	0.85

النتائج الخاصة بالفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس **الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف** ومقياس **الاعتقاد العام بالعالم المنصف.**

يبين الجدول رقم (6) أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف أعلى منه على مقياس الاعتقاد العام بالعالم المنصف، أي يوجد فروق بين أفراد العينة على المقياسين عند مستوى دلالة (0.05)، وهي لصالح مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف.

جدول رقم (6) متوسط استجابات أفراد العينة وانحرافهم المعياري على مقياسي الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف.

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف	3.4780	0.896	3.200	0.002
الاعتقاد العام بالعالم المنصف	3.3272	0.896		

النتائج الخاصة بالفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس **الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف** بالنسبة لمتغيرات: **الجنس، العمر، عدد سنوات الخبرة، وبيئة العمل.**

يبين الجدول رقم (6) قيم t المحسوبة، عند مستوى دلالة (0.05)، ومن خلاله يظهر أنه لا توجد فروق لدى أفراد العينة على مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف وفق متغيرات الجنس، العمر وعدد سنوات الخبرة ، في حين يظهر الأفراد فروقاً دالة فيما يتعلق بمتغير بيئة العمل.

جدول (7) متوسط استجابات أفراد العينة وانحرافهم المعياري على مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف وفق متغيرات الدراسة.

	المتغير	المتوسط	الانحراف	قيمة T	قيمة F	مستوى
الجنس	أنثى	3.54	0.84	-1.62	———	0.106
	ذكر	3.36	0.99			
العمر	أقل من (35) سنة	3.53	0.84	1.314	———	0.190
	من سن (35سنة) وما	3.397	0.95			
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	3.64	0.96	———	1.67	0.174
	من 5-10 سنوات	3.48	0.78			
	من 10-20 سنة	3.49	0.955			
	أكثر من20سنة	3.27	0.95			
بيئة العمل	مدينة	3.295	0.85	2.927	———	0.004
	ريف	3.598	0.93			

النتائج الخاصة بالفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس **الاعتقاد العام بالعالم المنصف** بالنسبة لمتغيرات: **الجنس، العمر، عدد سنوات الخبرة، وبيئة العمل.**

يبين الجدول رقم (8) قيم t المحسوبة، عند مستوى دلالة (0.05)، ومن خلاله يظهر أنه لا توجد فروق لدى أفراد العينة على مقياس الاعتقاد العام بالعالم المنصف وفق متغيرات الجنس، العمر، عدد سنوات الخبرة ، وبيئة العمل.

جدول (8) متوسط استجابات أفراد العينة وانحرافهم المعياري على مقياس الاعتقاد العام بالعالم المنصف وفق متغيرات الدراسة.

	المتغير	المتوسط	الانحراف	قيمة T	قيمة F	مستوى
الجنس	أنثى	3.35	0.93	−0.754	ـــــ	0.461
	ذكر	3.27	0.84			
العمر	أقل من (35) سنة	3.31	0.96	−0.373	ـــــ	0.709
	من سن (35سنة) وما	3.35	0.82			
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	3.43	0.765	ـــــ	0.95	0.419
	من 5−10 سنوات	3.25	0.86			
	من 10−20 سنة	3.275	0.91			
	أكثر من20سنة	3.44	1.04			
بيئة العمل	مدينة	3.297	0.85	0.473	ـــــ	0.637
	ريف	3.35	0.93			

النتائج والمناقشة:

من النتائج الهامة التي أسفرت عنها الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة على مقياسي الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف لصالح مقياس الاعتقاد الشخصي، أي أن أفراد العينة أكثر اقتناعاً بالإنصاف في حياتهم الشخصية مما هو عليه الإنصاف في العالم عموماً، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الغالبية الكبيرة من الدراسات التي تناولت بحث الفروق بين الاعتقادين الشخصي والعام بالعالم المنصف، وقد يكون السبب في ذلك بأن الإنسان بالعموم يعرف أحداث حياته، ويمكنه أن يحكم عليها أكثر مما يمكن أن يحكم على أحداث مرّ بها الآخرين، كما أن قناعة الإنسان واعتقاده أن أحداث حياته هو منصفة بالعموم، يساعده على التكيف والاستمرار والكفاح في هذا العالم للوصول في النهاية إلى ما يعتقد أنه يستحقه، وهذا هو جوهر الوظائف التكيفية للاعتقاد بالعالم المنصف، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة بالأخص دراسات دالبرت وأهمها (Dalbert, 1999) التي بينت فيها أن الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف أكثر قدرة على التنبؤ بالصحة النفسية والعقلية للإنسان.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتماشياً مع الدراسات السابقة بينت الدراسة الحالية وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف وفق متغير بيئة العمل، وبرأي الباحثة قد يكون السبب هو الاختلاف بين بيئتي الريف والمدينة في الثقافة، والعادات، وأسلوب الحياة، فمن المعروف أن الريف أكثر تمسكاً بالعادات والتقاليد، وأكثر التزاماً بها من بيئة المدينة، التي تتميز بانفتاح أكبر على الثقافات المختلفة والأفكار المتحررة، والتزام أقل بالعادات والمعايير.

أما بالنسبة للفروق على مقياس الاعتقاد الشخصي والعام بالعالم المنصف فيما يتعلق بمتغير: العمر فلم يظهر أفراد العينة فروقاً دالة إحصائيا. إن معظم الدراسات أكدت ثبات الاعتقاد بالعالم المنصف مع التقدم بالعمر، وإن كان هنالك تغير فقد يكون تغير طفيف (Dalbert, 2001)، وعدم وجود فروق بين درجات أفراد العينة على المقياسين فيما يتعلّق بعدد سنوات الخبرة المهنية فإن هذا خالف توقعات الباحثة، حيث كان من المفترض أن تؤثر الخبرات التي

يتعرض لها الإنسان على اعتقاده فكلما كانت الخبرات سلبية ومؤلمة، كان اعتقاده بالعالم المنصف أضعف، بينما عندما يشعر أنه يتمكن من تحقيق أهدافه، ويعايش خبرات إيجابية، فإن اعتقاده بالعالم المنصف يزداد قوة.

الاستنتاجات والتوصيات:

أبرز ما توصلت إليه الباحثة في دراستها من نتائج قوة الاعتقاد الشخصي بالعالم المنصف في البيئة الريفية بالمقارنة مع بيئة المدينة، وهنا لابد من التنويه إلى الدور الكبير والمهم الذي تلعبه عوامل عديدة في ذلك، منها أن البيئة الريفية لازالت تعتبر بيئة محافظة من حيث التزامها بالعادات والتقاليد، ومراعاة القيم الاجتماعية والأخلاقية، إنها بيئة تهتم ببناء علاقات اجتماعية طيبة بين أفراد الجماعة، كما لازالت تترك دوراً مهماً للثقة والاحترام المتبادل على أساس السن والخبرة الحياتية وغيرها، وهذا يعتبر جوهراً وأساساً لتمتعها بدرجة أقوى من الاعتقاد بالعالم المنصف، فهو يعتمد بالدرجة الأولى على الثقة بالإنصاف وبالمعاملة المنصفة من قبل الآخر، وطالما أن البيئة الريفية تلتزم بتنمية هذه الثقة لدى أبنائها، فهذا يدفعهم بالتالي للتمتع باعتقاد قوي بالعالم المنصف، ومنه نجد ضرورة تنمية وتعزيز القيم الأخلاقية الإيجابية، ويبدأ ذلك من مؤسساتنا التربوية عموما، وبشكل خاص تلك المتواجدة في بيئة المدينة، فقد بدا جلياً في الآونة الأخيرة تراجع الدور التربوي للمعلم، مقابل الدور التعليمي والأكاديمي، فالمعلم مربي ومثل أعلى قبل أن يكون مدرّس، ويقع على عاتقه مسؤولية التزام تلامذته بالقواعد الاجتماعية والاخلاقية، كما بدا واضحاً أيضاً الأثر السيء الذي نتج عن الانسحاب التدريجي للمواد (السلوك) التي تهتم بسلوك التلاميذ والتي كانت في السابق تلعب الدور الأهم في انتقال التلميذ إلى مرحلة دراسية لاحقة، ويضاف إليها سن قوانين قيدت سلطة المدرس داخل الحصة الدرسية دون إدراج البديل عنها مما ترك فراغاً في العملية التربوية المدرسية يحتاج لسده، إن كل ذلك يلعب الدور الكبير في تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية في المدارس، وباعتبار أن تلاميذ اليوم هم معلمي ومربي جيل الغد، فلا بد من توجيه الاهتمام الكافي لهم، خاصةً وأن الاعتقاد بالعالم المنصف يعتبر ظاهرة وسمة إيجابية تلعب دوراً قوياً في الحفاظ على الصحة النفسية، وتعزيز التكيف النفسي ضمن المحيط، وبناءاً عليه تقترح الباحثة ضرورة العودة بالتربية إلى القيم التي تم إهمالها في المرحلة الأخيرة من خلال اضافة او ادخال مقرر للتربية الاخلاقية يعنى بتعريف التلامذة بالافكار والقيم الاخلاقية والاجتماعية والسلوكيات الايجابية لبناء شخصياتهم المستقبلية ولاسيما ان مرحلة الطفولة هي اساس المراحل النمائية الاخرى، هذا بالاضافة الى التأكيد على الدور المهم للمدرسة من خلال توجيهات وزارة التربية، وخصوصاً في المرحلة الراهنة باعتبارها مرحلة حساسة بأحداثها القاسية التي تتحدى الأجيال الحالية والقادمة، فلابد من توجيههم في الوجهات المقبولة والمرغوبة من خلال معلمين مؤهلين تربوياً وليس أكاديمياً فقط، والعمل على إخضاعهم لدورات ذات جدوى حقيقية من الناحية العملية، وليس تلك الدورات النظريات التي تجرى بطرق عشوائية غالباً، ولا تركز على الجانب التربوي، كما لابد من تعزيز دور المرشدين النفسيين والتربويين، وتفعيل دورهم في المدارس الأساسية والثانوية ليشمل الطلبة والمعلمين، وتأهيلهم ليتمكنوا من بناء برامج إرشادية وقائية بالدرجة الأولى، تحمي من الوقوع في الأخطاء المرتكبة سابقاً، وقادرة على حل المشكلات التي تظهر في الوقت المناسب، مستفيدةً بذلك من الدراسات العلمية التربوية الميدانية والتي يمكن أن تقدم نتائج مذهلة في حال تم إعطائها الاهتمام الكافي، هذا على الصعيد العملي.

على الصعيد النظري: ترى الباحثة أنه سيكون من المفيد إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي يمكن أن تدور حول مسألة الاعتقاد بالعالم المنصف، ومن أمثلتها: إعطاء الأهمية اللازمة لموضوع الاعتقاد بالعالم المنصف في البيئة العربية، مع الاهتمام بدراسة الاعتقاد بالعالم الظالم، على اعتبار أن الاعتقاد بالعالم المنصف والاعتقاد بالعالم

الظالم يعدان قطبين أساسيين لمحور واحد وهو اعتقاد الإنسان حول مدى إنصاف عالمه، ويندرج على طول المحور الدرجات التي تعبر عن قوة ذلك الاعتقاد، وضمن الاعتقاد بالعالم المنصف نرى البعدين الأساسيين: الاعتقاد **العام** بالعالم المنصف والاعتقاد **الشخصي** بالعالم المنصف، أي أن الأبعاد والأقطاب تلك تتكامل مع بعضها، وهي لا تلغي بعضها البعض، أو يحل أحدها مكان الآخر، مما يقدم صورة أكثر وضوحاً حول اعتقاد الإنسان.

إجراء المزيد من الدراسات التي تتقصى العلاقة بين الاعتقاد بالعالم المنصف ومجالات أخرى مختلفة، يمكن أن تبحث تلك العلاقة لدى عينات متنوعة من الأفراد ذوي انتماءات ثقافية وقومية وفئات عمرية مختلفة.

المراجع:

1. Bègue, L., & Muller, D. (2006).Belief in a just world as moderator of hostile attributional bias, British Journal of Social Psychology, 45, 117-126.
2. Bierhoff, H. W. (2002). Just world, social responsibility and helping behavior, In M. Ross & D. T. Miller (Ed.): The justice motive in everyday life. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 189-203.
3. Bobocel, D. R., & Hafer, C. L. (2007), Justice Motive Theory and the Study of justice in Work Organizations: A conceptual Integration, Hogrefe & Huber Publishers. European Psychologist 12(4):283–289.
4. Correia, I., & Dalbert, C. (2008).School bullying: Belief in a personal just world of bullies, victims, and defenders, European Psychologist, 13, 249-254.
5. Correia, I., Kamble, S.V., & Dalbert, C. (2009).Belief in a just world and well-being of bullies, victims and defenders: a study with Portuguese and Indian students. Stress, Anxiety and Coping, Journal Homepage: http://www.tandf.co.uk/journals/titles/10615806.asp
6. Dalbert, C. (2001).The justice motive as personal resource: Dealing with challenges and critical life events, NEW YORK: Kluwer Academic/Plenum Publishers.
7. Dalbert, C., Lipkus, I.M., Sallay, H., & Goch, I. (2001). A just and an unjust world: Structure and validity of different world beliefs. Personality and Individual Differences, 30, 561-577.
8. Dalbert. C. (2002). Belief in Just World as a Buffer Against Anger. Social Justice Research. 15,123-145.
9. Dalbert, C., & Radant, M. (2004). Parenting and young adolescents belief in a just world, In Dalbert, C. & Sally, H. (Ed.): The justice motive in Adolescence and Young Adulthood. London: Routledge, pp.11-25.
10. Dalbert, C., & Stoeber, J. (2005).Belief in a just world and distress at school, Social Psychology of Education, 8, 123-135.
11. Dalbert, C., & Stober, J. (2006).The personal belief in a just world and domain specific beliefs about at school and in the family: A longitudinal study with adolescents, International Journal of Behavioral Development, 30, 200-207.
12. Dalbert, C. (2009). Belief in a Just World. In M.R.Leary & R.H.Hoyle(Eds), Handbook of Individual Differences in Social Behavior, PP.288-297. New York: Guilford Publications.
13. Dalbert, C. (2013). Die Bedeutung des schulischen Gerechtigkeitserlebens für das subjektive Wohlbefinden in der Schule. In C. Dalbert (Hrsg.), Gerechtigkeit in der Schule (S. 127-143). Wiesbaden: Springer VS.

14. De caroli, M. E. & Sagone, E. (2014). Belief in a just world, prosocial behavior, and moral disengagement in adolescence. Social and Behavioral Sciences .pp 596 – 600.
15. Donat, M., Umlauft, S., Dalbert, C. & Kamble S. V. (2012). Belief in a just world, teacher justice, and bullying behavior. Aggressive Behavior. 38(3):185-93. · 2.25 Impact Factor.
16. Dzuka, J., & Dalbert, C.(2007).Students Violence Against Teachers: Teachers Well-being and the Belief in a Just world, European Psychologist, 12, 253-260.
17. Fatima, I. (2009). BELIEF IN A JUST WORLD AND SUBJECTIVE WELL-BEING IN MOTHERS OF NORMAL AND DOWN SYNDROME CHILDREN. PhD in Psychology. GC University Lahore. Department of Psychology.
18. Furnham, A. (2003).Belief in a just world: Research progress over the past decade, Personality and Individual Differences, 34, 795-817.
19. Hafer, C. L., & Begue, L. (2005). Experimental research on just world theory: Problems, developments, and future challenges, Psychological Bulletin, 131(1), 128-167.doi: 10.1037/0033-2909.131.1.128.
20. Hafer, C. L. (2000). Investment in long-term goals and commitment to just means drive the need to believe in a just world, Personality and Social Psychology Bulletin, 26, pp. 1059-1073.
21. Hafer, C. L., Be'gue, L., Choma, B.L. & Dempsey, J.L.,(2005).Belief in a Just World and Commitment to Long Term Deserved Outcomes, Social Justice Research, 18, 429-444.
22. Hant, M. O,(2000). Status, Religion, and the "Belief in a Just World" Comparing African, -
23. Americans, Latinos, and Whites, Social Science Quarterly, Vol 81, Number 1. March 2000. 325- 343.
24. Hafer, C. L. & Olson, J. M. (2003). An Analysis of Empirical research on the Scope of Justice, Personality and Social Psychology Review, Vo1. 7, No. 4. 311 -323.
25. - Jurkin, M & Adoric, V. C. (2008). *Belief in a Just World, Life Satisfaction and Depression in Adults,* 4th European Conference on Positive Psychology. 1.-4. July, 2008, Rijeka, Croatia. PP.1-12
26. Kaiser, C. R., Vick, B., & Major, B. (2004).A Prospective Investigation of the Relationship Between Just World Belief and the Desire for Revenge After September 2011, Psychological science, volume 15, number 7, Michigan State University, East Lansing.
27. - Kahaileh, R. (2010*). Die Bedeutung von Gerechtigkeitserfahrungen und familialer Sozialisation fur die Entwicklung des Gerechte-Welt-Glaubens bei Jugendlichen,* Murtin-Luther. Halle-WittiuBerg. Dentschland (Germany).
28. Lipkus, I., Dalbert, C., & Siegler, I. C. (1996). The Importance of Distinguishing the Belief in a Just World for Self Versus others. Personality and Social Psychology Bulletin, 22, PP. 666-677.
29. Lench, H. C., & Chang, E. C. (2007).Belief in an Unjust World: When Beliefs in a Just World Fail, Journal of Personality Assessment, 89(2), 126–135.
30. Otto, K., & Dalbert, C. (2005).Belief in a just world and its functions foroung prisoners, Journal of Research in Personality, 39, 559-573.
31. Otto, K., & Schmidt, S. (2007). Dealing with stress in the workplace: Compensatory effects of belief in a just world, European Psychologist, 12, 253- 260.

32. Otto, K., Dette-Hagenmeyer, D. E. & Dalbert, C. (2014). Occupational change readiness at career transition points in those at the beginning of their working life. Journal Psychology of Everyday Activity, 7(1), 19-29.
33. Roshani. K, Adaryani. M. M & Jalili. S. (2013). Relation Patterns of Believe in Just/ Unjust world, satisfaction with life and Mental Health in Female students. Current Research Journal of Biology Sciences 5(3): 136-140.
34. Sallay, H., & Dalbert, C. (2004).The development of the belief in a just world: the impact of being raised in a one-parent-family or an intact family, In: Dalbert, C. & Sally, H. (Ed.):The justice motive in Adolescence and Young Adulthood, London: Routledge. pp. 26- 42.
35. Sallay, H. (2004). Entering the job market. Belief in a just world, fairness and well-being of graduating students, In Dalbert, C. & Sallay, H. (2004), The justice motive in adolescence and young adulthood: Origins and consequences,(pp. 215-230). London, UK: Routledge.
36. Strelan, P. (2007). The prosocial, adaptive qualities of just world beliefs: Implications for the relationship between justice and forgiveness, Personality and Individual Differences, 43, 881-890.
37. Wu, M. Sh., Sutton, R. M., Yan, X., Zhou, C., Chen, Y., Zhu, Z., & Han, B. (2013). Time Frame and Justice Motive: Future Perspective Moderates the Adaptive Function of General Belief in a Just World, Plos One, 8(11): e80668. Dio; 10. .1371/Journal. Pone. 0080668. PP. 1-6.